

آيار عام 2020

البيان المشترك لتحالف الحرية على الإنترنت (FOC) حول فيروس كوفيد-19 والحرية على شبكة الإنترنت

آيار عام 2020

البيان المشترك لتحالف الحرية على الإنترنت (FOC) حول فيروس كوفيد-19 والحرية على شبكة الإنترنت

نبذة عن القضية

إن تحالف الحرية على الإنترنت (FOC) هو مجموعة تتكون من 31 دولة ملتزمة بشدة بتعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية المعلنة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UDHR). نعتقد أنه يجب أيضاً حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية التي يتمتع بها الأفراد على الإنترنت كما يتمتع بها خارج الإنترنت. نحن ملتزمون بالعمل معاً لدعم حرية الإنترنت للأفراد في جميع أنحاء العالم - بما في ذلك حرية التعبير وتكوين الجمعيات والتجمع السلمي وكذلك حقوق الخصوصية على الإنترنت.

يشارك تحالف الحرية على الإنترنت مخاوف الناس في كل مكان في مواجهة جائحة فيروس كوفيد-19 العالمي، بما في ذلك التأثير الاقتصادي السلبي المرتبط به ويقر بجهود الحكومات للتخفيف من انتشار الفيروس من خلال سن تدابير طارئة. في الوقت نفسه، يتم إجراء المزيد من الأنشطة على الإنترنت أكثر من أي وقت مضى ونحن مهتمون بالآثار المترتبة على حقوق الإنسان لبعض التدابير والممارسات والتطبيقات الرقمية التي قدمتها الحكومات استجابة لهذه الأزمة. ذلك يشمل استخدام ممارسات المراقبة التعسفية أو غير القانونية؛ الحجب الجزئي أو الكامل للإنترنت؛ تنظيم ورقابة المحتوى على الإنترنت بما يتعارض مع قانون حقوق الإنسان. نحن قلقون أيضاً من التأثير المحتمل على المدى القصير والطويل لهذه الإجراءات على حقوق حرية التعبير وتكوين الجمعيات والتجمع السلمي وحقوق الخصوصية، حتى بعد انتهاء الجائحة.

يشكل الافتقار إلى المساواة والافتقار إلى سبل الانتصاف الفعالة لانتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان على الإنترنت خطر انخفاض الثقة في السلطات العامة، وهو ما قد يقوض بدوره فعالية أي استجابة عامة مستقبلية. كما تزيد انتهاكات حقوق الإنسان وانتهاكاتها من خطر التمييز وقد تلحق ضرراً غير متناسب بأفراد المجتمعات المهمشة والضعيفة بالفعل، بما في ذلك النساء والفتيات والأفراد الآخرين الذين قد يواجهون أشكالاً متعددة ومتداخلة من التمييز. تمثل انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان على الإنترنت تحدياً مباشراً لهدف التحالف المتمثل في حماية وتعزيز ممارسة حقوق الإنسان على الإنترنت بشكل حرّ ومجاني¹ وأمن وموثوق وقابل للتشغيل المتبادل.

علاوة على ذلك، يشعر التحالف بالقلق إزاء انتشار المعلومات المضللة على الإنترنت والنشاط الذي يسعى إلى الاستفادة من جائحة فيروس كوفيد-19 بنية خبيثة. ويشمل ذلك التلاعب بالمعلومات ونشر المعلومات المضللة لتقويض النظام الدولي القائم على القواعد وتقويض الدعم للديمقراطية وحقوق الإنسان التي تقوم عليه.

يساعد الوصول إلى المعلومات الواقعية والدقيقة، بما في ذلك من خلال وسائل الإعلام المجانية والمستقلة على الإنترنت وخارج الإنترنت، الأشخاص على اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع انتشار فيروس كوفيد-19 وإنقاذ الأرواح وحماية الفئات السكانية الضعيفة.

نعيد التأكيد على أن الالتزامات والمبادئ الواردة في وثائق تأسيس تحالف الحرية على الإنترنت تظل ذات أهمية قصوى. ونؤكد كذلك على أنه يجب على البلدان أن تضمن امتثال التدابير المتخذة للتصدي لهذه الجائحة للقانون الدولي لحقوق الإنسان. يجب أيضاً أن تقتصر التدابير على ما هو ضروري للحماية المشروعة للصحة العامة، بما في ذلك عن طريق الحد من هذه التدابير في الوقت المناسب فقط للتصدي لأزمة فيروس كوفيد-19.

أي تدخل في الخصوصية والحقوق والحريات الأخرى ذات الصلة يجب أن يكون متنسقاً أيضاً مع العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان. هذا صحيح سواء كانت القيود تنطبق على النشاط على الإنترنت أو خارج الإنترنت. نرحب بالتركيز على هذه القضية من قبل الأمين العام للأمم المتحدة، والمفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، والمقرررين الخاصين وخبراء الأمم المتحدة.

¹ لا تعني كلمة "مجاني" في هذا السياق "بدون تكلفة".

دعوة إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة

استجابةً لجائحة فيروس كوفيد-19، ندعو الحكومات في جميع أنحاء العالم إلى:

- الامتناع عن تبني أو تنفيذ القوانين والسياسات التي قد تؤثر سلباً على التمتع بحقوق الإنسان، أو التي قد تقيد بشكل غير معقول الحيز المدني على الإنترنت وخارج الإنترنت، بما فيه من انتهاك لالتزامات الدول بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان؛
 - تعزيز بيئة مواتية لحرية التعبير والوصول إلى المعلومات على الإنترنت لحماية الخصوصية والامتناع عن قيود المحتوى التي قد تنتهك القانون الدولي لحقوق الإنسان.
 - اتخاذ التدابير المناسبة لمواجهة العنف والترهيب والتهديد والاعتداء على الأفراد والجماعات، بما في ذلك المدافعون عن حقوق الإنسان، على الإنترنت ومن خلال التقنيات الرقمية؛
 - الإنهاء الفوري لعمليات حجب الإنترنت، وضمان الوصول إلى أوسع نطاق ممكن للخدمات على الإنترنت من خلال اتخاذ خطوات لسد الفجوات الرقمية؛
 - الالتزام بإخضاع أي إجراءات يتم اتخاذها وفقاً لإجراءات الطوارئ أو القوانين لتدابير الشفافية والمساءلة الفعالة ورفعها عند انتهاء الجائحة.
- ...بينما نلزم أنفسنا بفعل الشيء نفسه.

خلفية عن تحالف الحرية على الإنترنت

إن تحالف الحرية على الإنترنت (FOC) هو تحالف متعدد الأطراف يتكون من 31 حكومة تتعاون في تعزيز حرية الإنترنت في جميع أنحاء العالم. يوفر التحالف منظمات للحكومات ذات التفكير المماثل لتنسيق الجهود والعمل مع المجتمع المدني والقطاع الخاص وأصحاب المصلحة الآخرين على الإنترنت لدعم قدرة الأفراد على ممارسة حقوقهم الإنسانية والحريات الأساسية الخاصة بهم على الإنترنت. يدعو التحالف جميع الدول التي تدعم الإنترنت المنفتح للتبادل للانضمام إليهم.

تأسست مهمة ورؤية التحالف من مبدأ أن نفس الحقوق التي يتمتع بها الأشخاص خارج مجال الإنترنت يجب أيضاً حمايتها على الإنترنت؛ مفهوم رائد تم تحديده في الأصل في إعلان لاهاي التأسيسي، وتم التأكيد عليه مجدداً في مرجعيات نيروبي ومؤتمر تالين وبيان سان خوسيه وتم تأكيده أيضاً في قرارات مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في القرارات رقم 8/20 و 13/26 و 16/28 و 32 / 13.

تم تبنينه في 5 تموز عام 2012 و 26 حزيران عام 2014 و 26 آذار عام 2015 و 1 تموز عام 2016 بالترتيب المذكور وكذلك القرارات رقم 167/68 و 166/69 و 199/71 التي تم تبنيتها بالإجماع من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة على التوالي في 18 كانون الأول عام 2013 وفي 18 كانون الأول عام 2014، و 19 كانون الأول عام 2016.

يسعى التحالف إلى تحديد أفضل الممارسات فيما يتعلق بتطبيق تعهدات والتزامات حقوق الإنسان على الصعيد الإلكتروني المتطور، بالإضافة إلى لفت الانتباه إلى الظروف التي تقوض تلك الحقوق.

يوفر التحالف، من خلال شراكة المدافعين الرقميين، استجابة سريعة لمجموعة من التهديدات التي تهدد حرية الإنترنت؛ من دعم المدونين والنشطاء على الإنترنت الذين يجدون أنفسهم تحت هجوم رقمي، إلى مساعدتهم على ممارسة حقوق الإنسان الخاصة بهم على الإنترنت في بيئات قمعية على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول شراكة المدافعين الرقميين يمكنكم زيارة الموقع التالي: <http://www.digitaldefenders.org>

www.freedomonlinecoalition.com

twitter.com/FO_Coalition